

العزلة الاجتماعية في الفضاء الرقمي: تحولات سوسيولوجية

في أنماط التفاعل من الواقع إلى الافتراضي

Social isolation in the digital space: sociological transformations in the patterns of interaction from reality to virtual

أ/ مرغاد زينب*

merghad.zineb@univ-khenchela.dz، جامعة عباس لغرور خنشلة، الجزائر

تاريخ النشر: 2025/12/21

تاريخ القبول: 2025/06/28

تاريخ الاستلام: 2025/05/04

ملخص:

تشكل ظاهرة العزلة الرقمية وتفكك الروابط الاجتماعية في الفضاء الإلكتروني من أبرز الإشكالات المطروحة للنقاش خاصة السوسيولوجية قد أسهم الاستخدام المكثف لوسائل الاتصال الحديثة ومنصات التواصل الاجتماعي في إعادة تشكيل أنماط العلاقات الاجتماعية بين الأفراد مما أدى إلى ضعف التفاعل الحقيقي المادي مقابل هيمنة للتواصل الافتراضي.

إن التطور التكنولوجي اللامحدود الذي غزا العالم حاملا معه فرصا للتواصل وأنماط جديدة لبناء علاقات رقمية إلا أنه يطرح في المقابل تحديات جوهرية تتعلق بتفكك الروابط التقليدية وتفاقم الشعور بالوحدة والعزلة الاجتماعية حتى في المواقع الرقمية وعليه تسعى هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على هذه الظاهرة التي تعمق الفجوة بين أفراد المجتمع من خلال دراسة العوامل المؤدية للعزلة الرقمية وتبيان انعكاساتها مع الاستناد إلى مقاربات سوسيولوجية لفهم هذه التحولات التي طرأت على التفاعل الاجتماعي. **كلمات مفتاحية:** العزلة الرقمية، الروابط الاجتماعية، وسائل التواصل الاجتماعي، التفاعل الاجتماعي، الاتصال الرقمي، العلاقات الافتراضية، الفضاء الرقمي، التفاعل الرقمي، التفاعل الواقعي.

Abstract:* أ/ مرغاد زينب، جامعة عباس لغرور خنشلة، الجزائر، merghad.zineb@univ-khenchela.dz

The contemporary world is under going rapid transformations driven by technological advancements, particularly in the field of digital communication. These changes have given rise to new social phenomena that warrant scholarly investigation, foremost among them being digital isolation and the disintegration of social bonds within the electronic space. The intensive and excessive use of social media platforms has significantly reduced opportunities for real-life interaction and deepened feelings of loneliness and detachment from one's immediate social environment. Individuals have become increasingly connected to their screens rather than to the communities around them. The severity of this phenomenon lies in its direct impact on the fabric of social relationships, leading to the weakening of traditional support networks and the erosion of values such as solidarity and belonging. This article seeks to address this issue by examining the factors contributing to digital isolation and analyzing its psychological and social repercussions, drawing upon sociological approaches to understand the transformations affecting patterns of social interaction.

Keywords: Digital isolation, Social bonds, Social media, Digital space, Social interaction, Digital communication, Virtual relationships.

1. مقدمة

إن التحول العميق الذي شهده العالم المعاصر خلال العقود الأخيرة بفعل الثورة الرقمية خاصة بعد الغزو التكنولوجي لجميع مناحي الحياة الإنسانية والاجتماعية، التي فتحت مجالا جديدا للتواصل الإنساني الذي لا يستطيع العيش بدونه. فمنذ أن وجد الإنسان وهو يتفاعل مع محيطه بطريقة أو أخرى لتكوين علاقات اجتماعية بمفهومها المادي الحقيقي، لكن ومع التطورات التقنية المتسارعة أدت إلى تحولات جذرية وخلق أنماط جديدة لتفاعلات اجتماعية متجاوزة بذلك الزمان والمكان وحتى الجسد، لتصبح اللقاءات الافتراضية بديلا عن اللقاءات الوجيهة وتتغير مفاهيم كثيرة ويتحول الفرد من مادي إلى افتراضي، يتفاعل ضمن محيط رقمي لا تتحكم فيه الأبعاد الجغرافية والمسافات، ولا حتى الزمن تجمعهم فقط اهتمامات مشتركة في مواقع ترسم على شبكة الانترنت ومنصات تسمح بالتفاعل بينهم تفاعلا رقميا غير محسوس مما أدى إلى تغير شكل السلوك الاتصالي للأفراد وحتى في طبيعة أفكارنا.

هذه البيئة الرقمية التي مكنت في ظاهرها من خلق علاقات اجتماعية تختلف عن ما كانت عليه العلاقات التقليدية حيث أصبح الأفراد يقضون جزءا كبيرا من أوقاتهم ضمن حلقات افتراضية بديلة للحياة العادية التي تخضع لمبدأ الزمان والمكان والتقاء الأجساد والتي فرضتها عليه التكنولوجيا. مما أسهم في ظهور تحولات جذرية في طبيعة هذه العلاقات بل وحتى في أنماطها جر تباعا ظهور تغيرات حتى في نمط العزلة بذاتها فقد أصبحت العزلة الاجتماعية تأخذ أشكالا جديدة في المجتمع فلم تعد مقتصرة فقط على قطع التواصل والانفصال عن المجتمع أو التخلي عن التفاعل المباشر مع العالم المادي ظهر في الأفق شكلا جديدا للعزلة في الفضاء الالكتروني وهي العزلة الرقمية، التي تمثل التهميش والإقصاء الرقمي سواء برغبة الفرد أو مجبرا رغم كثافة الحضور على المنصات الرقمية.

أمام هذه التحولات يصبح من الضروري تفكيك العلاقة بين الفضاء الرقمي كبيئة جديدة للتواصل وبين التحولات السوسيولوجية لأنماط التفاعل الاجتماعي ليسهل علينا فهم ابعاد ظاهرة للعزلة الرقمية. انطلاقا مما سبق تبرز إشكالية أساسية تتعلق بالعلاقة بين الفضاء الرقمي والعزلة الرقمية: كيف ساهم الانتقال من التفاعل المادي إلى التفاعل الرقمي في إعادة إنتاج أشكالا جديدة للعزلة الاجتماعية وما هي التحولات المصاحبة لهذا التغير؟.

هذا السؤال يفتح المجال لدراسة التأثيرات السلبية التي قد تنجم عن هذا التحول التساؤلات الفرعية التالية:

- ❖ ما هو مفهوم العزلة الرقمية في السياق الاجتماعي؟.
- ❖ ما هي العوامل التي ساهمت في ظهور العزلة الاجتماعية في الفضاء الرقمي؟.
- ❖ ما هي التداعيات إلى انجرت عن العزلة الاجتماعية الرقمية؟.
- ❖ هل يمكن اعتبار الفضاء الرقمي بيئة جديدة لتعزيز العزلة الاجتماعية بين الأفراد؟.

2. أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

- تحليل التحولات التي طرأت على أنماط التفاعل الاجتماعي بفعل التطور التكنولوجي.
- محاولة فهم تأثير الفضاء الرقمي على العزلة الرقمية واستكشاف العوامل المؤثرة في بروز هذه الظاهرة.
- فهم مدى تأثير التفاعل الافتراضي على العلاقات الإنسانية.
- تسليط الضوء على العوامل المؤدية للعزلة الرقمية.

■ إبراز تداعيات العزلة في الفضاء الرقمي.

3. أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تسلط الضوء على موضوع مهم في الحياة الاجتماعية للأفراد والمجتمعات في عصر التكنولوجيات الرقمية حيث تساعد على:

- الإسهام في توسيع الفهم حول كيفية تطور العلاقات الاجتماعية في ظل التطورات الرقمية.
- لفت الانتباه إلى مخاطر العزلة الرقمية وأثرها على التماسك الاجتماعي.
- فتح آفاق لفهم تأثير هذه التغيرات على المجتمع.

4. الإطار النظري والمفاهيمي للدراسة:

1.4 مفهوم العزلة: العزلة في اللغة مأخوذة من الجذر عزل أي فصل الشيء عن غيره أو أبعاده وقد ورد في المعاجم مثل لسان العرب لابن منظور أن العزلة هي: انفراد الإنسان بنفسه، وابتعاده عن الناس؛ يُقال: عزل فلان نفسه يعزلها عزلاً، واعتزل اعتزالاً، فهو معتزل، أي انفرد عن الناس وترك مخالطتهم (ابن منصور، صفحة 524)، كما يُورد في موضع آخر: والعزلة: الانفراد، وقد اعتزل القوم يعتزلهم اعتزالاً، وعزل نفسه يعزلها عزلاً، واعتزل فلان القوم إذا تنحى عنهم وانفرد (ابن منصور، المرجع السابق، صفحة 525).

من خلال هذا التعريف، يتضح أن العزلة عند ابن منظور تُفهم على أنها فعل إرادي يتجلى في الانفصال عن الجماعة أو المجتمع، سواء لأسباب ذاتية، أو فكرية، أو مرتبطة بعوامل معينة، وهي بذلك تعطي وجهاً آخر لمفهوم الانطواء أو الزهد أو الخلوة.

2.4 العزلة الاجتماعية: اصطلاحاً: اجتمع العلماء على تعريف العزلة كل من وجهة نظر مختلفة عن

الأخرى فالعزلة الاجتماعية هي حالة نفسية وسلوكية يتجنب فيها الفرد الاتصال بالآخرين والاندماج في الحياة الاجتماعية، مما يؤدي إلى ضعف العلاقات الاجتماعية وغياب الدعم الاجتماعي، وقد تكون ناتجة عن عوامل ذاتية مثل الاكتئاب أو موضوعية مثل التهميش أو الرفض الاجتماعي (مصطفى، 2016، صفحة 47)، وهي انفصال الفرد عن التفاعل الاجتماعي وعدم مشاركته في الأنشطة الاجتماعية، مما يؤدي إلى الشعور بالوحدة والانطواء، وهو ما ينعكس سلباً على حالته النفسية والمعرفية (محمد، 2013، صفحة 102)، بحيث يركز هذا التعريف على البعد السلوكي والانفعالي حيث يربط هذا المصطلح بعدم الرغبة على التفاعل الواقعي مما ينتج عنه الشعور بالوحدة،

من زاوية أخرى يذهب بعض الباحثين إلى تعريف العزلة على أنها ابتعاد الفرد عن مجتمعه أو جماعته نتيجة عوامل نفسية أو اجتماعية، حيث يفضل الانسحاب على التواصل، ويعاني من ضعف في شبكة علاقاته الاجتماعية (الزغلول، 2005، صفحة 88).

وتعرف أيضا بأنها: حالة من التبعاد الاجتماعي، يشعر فيها الفرد بأنه غير مندمج في محيطه الاجتماعي، ويقل فيها التواصل مع الآخرين، مما يؤدي إلى مشكلات في التكيف الاجتماعي (العتوم يوسف، 2009، صفحة 213).

ما تعرف على أنها نمط من أنماط السلوك الانسحابي يعبر فيه الفرد عن رفضه للمجتمع أو لفئاته أو لعلاقاته، وقد تكون ناتجة عن الرفض المتبادل أو الإقصاء الاجتماعي (حسين، 2006، صفحة 157). كذلك نجد تعريفاً آخر يبرز البعد الاجتماعي للعزلة حيث يرى البعض تُعرّف بأنها: غياب العلاقات الاجتماعية الكافية التي تحقق للفرد التفاعل والدعم الاجتماعي، حيث يختبر الشخص نقصاً في عدد ونوعية علاقاته الاجتماعية (السلام، 2011، صفحة 190).

ولا يختلف كثيراً عن هذا التعريف ما قدمه د/ شاكر محمود بأنها: حالة انسحاب اجتماعي متكررة يصبح فيها الفرد غير قادر على التفاعل الطبيعي مع محيطه، ما يسبب فقداناً تدريجياً لشبكة العلاقات الاجتماعية الداعمة (شاكر، 2007، صفحة 229) كما يعرفها د. عادل عبد الله بأنها: حالة نفسية وسلوكية يعاني فيها الفرد من غياب العلاقات الاجتماعية الفاعلة، وترافقها مشاعر سلبية كالاعتزاب، والانعطاء، وفقدان التواصل (عادل، 2004، صفحة 112).

و يعرفها د. عبد الكريم بوزياني بأنها: انعزال الفرد عن التفاعلات الاجتماعية، إما طوعاً أو قسراً، مما يؤدي إلى الإحساس بالفراغ والتمهيش والتنافر الاجتماعي (الكريم، 2019، صفحة 91). هذه التعريفات تتناول العزلة على أنها شكل من أشكال الإقصاء الاجتماعي الذي ينتج عن ضعف الروابط الاجتماعية والاندماج في الجماعة :

و يرى جون كاسيويو (John Cacioppo) أن العزلة الاجتماعية هي: الشعور بالانفصال عن الآخرين نتيجة غياب العلاقات الاجتماعية المجدية، وليس بالضرورة غياب التفاعل الفيزيقي، بل هو غياب الشعور بالانتماء والدعم (Cacioppo, 2008, p. 7).

وقد عرّفها إميل دوركايم ((Durkheim, 1897/2002)) ضمناً في سياق تحليله للانتحار)، على أنها: نتيجة لانحياز الروابط الاجتماعية التي كانت تربط الفرد بالجماعة، مما يؤدي إلى حالة من الانفصال الاجتماعي والشعور بالاغتراب (Durkheim, 1897/2002, p. 121).

من خلال هذه التعريفات المتعددة يتضح ان العزلة الاجتماعية كمفهوم متعدد الابعاد يفسر من خلال الجوانب النفسية والثقافية والاجتماعية المحيطة بالفرد وحتى العوامل الذاتية التي تشكل القلب العام لشخصية الفرد.

3.4 الفرق بين العزلة الاجتماعية والانطواء الاجتماعي:

توصف العزلة الاجتماعية على انها حالة يشعر فيها الفرد بأنه منفصل أو عن المجتمع الذي يعيش فيه عادة ما تكون هذه العزلة مفروضة عليه نتيجة ظروف أو عوامل خارجية أو نتيجة للشعور ب عدم التقبل أو الاندماج مع المجتمع وكثيرا ما يرتبط هذا المفهوم بمشاعر السلبية والحزن وايضا الفراغ النفسي والاغتراب.

أما الانطواء الاجتماعي فهو عبارة عن سلوك إرادي شخصي ينم عادة عن رغبة الفرد في تضيق دائرة التفاعلات الاجتماعية دون أن يشعر بالعزلة أو الضيق حيث يفضل الكثير من الأشخاص الانعزال وقضاء معظم أوقاتهم بمفردهم أو التفاعل مع مجموعة جد محدود من الناس كنمط معيشي لا يشر بالضرورة إلى وجود مشاكل نفسية وقد أشار الكثير من العلماء على أن إلى أن العزلة الاجتماعية ترتبط بغياب قسري للروابط الاجتماعية، بينما الانطواء ينبع من خير شخصي للحد من التفاعلات والعلاقات وغالبا ما يكون مرتبطا بالرغبة والراحة النفسية.

وقد ركز غوفمان على التفاعلات في الحياة اليومية ورأى أن تراجعها يؤدي إلى تصدع في الهوية الاجتماعية، وقد اشار بعض العلماء ان التكنولوجيا خلقت شكلا جديدا من العزلة رغم الديناميكية الموجودة

في الجماعة فالفرد يكون معزولا ومنفصلا عنها فعليا وهنا يظهر الفرق جليا بين من يختار الانطواء والابتعاد بطريقة ذاتية بحثا عن الهدوء ومن تفرض عليه العزلة بنقص الدعم النفسي والتفاعلات

4.4 مفهوم الفضاء الرقمي: إن العودة إلى مفهوم الفضاء الرقمي يدفعنا إلى القول أن هذا المصطلح ذاع صيته من قبل مستخدمي الكمبيوتر والانترنت بشكل عام خاصة مع بداية الألفية الثانية خاصة مع تطور الانترنت مما أدى إلى تغير في نمط التفاعل في الحياة الاجتماعية والثقافية سواء للفرد أو المجتمع منتجا بذلك نمطا جديدا للتفاعل ويعرف على أنه الوسط الافتراضي الذي يكون فيه الشبكات الالكترونية ويتم من خلاله التفاعل والتواصل بين الأفراد عبر وسائط وقنوات عديدة ومختلفة كالرسائل النصية والصور والفيديوهات والتسجيلات الصوتية مما أدى إلى تغير جوهري في المفهوم التقليدي وتعرفه حجازي سناء وحسن أسماء بأنه تلك البيئة الافتراضية التي تعمل بها المعلومات الالكترونية والتي تتصل عن طريق شبكات الكمبيوتر كما يعرف بأنه بيئة تفاعلية حديثة تشمل عناصر مادية وغير مادية ومكون من مجموعة من الأجهزة الرقمية وأنظمة الشبكات والبرمجيات والمستخدمين سواء كانوا مشغلين أو المستخدمين (القحطاني، 2024).

5. التفاعل الاجتماعي والافتراضي: أنماط التفاعل من الواقعي إلى الرقمي

شهدت أنماط التفاعل الاجتماعي تغيرات خاصة مع الانتشار الكبير للوسائط الرقمية حيث تحول الأفراد من التفاعل المادي الواقعي المباشر في العلاقات إلى تواصل افتراضي حيث أعاد بذلك تشكيل العلاقات الاجتماعية بين تقارب رقمي وظاهري وتباعد إنساني خفي.

1.5 الطابع الافتراضي اللامادي: يوصف الفضاء الافتراضي بأنه بيئة غير مادية خفية ومتوارة عن الأنظار، حيث تتأسس وتنسج العلاقات وتنتهي في عالم غير مرئي وغير قابل للتجسد فعليا (نوال، 2022). نستطيع القول أن الفضاء الرقمي أو الافتراضي هو فضاء غير حقيقي لكنه في نفس الوقت هو فضاء موجود هذا التناقض يدفعنا للقول أن هذه العوالم الافتراضية قامت بتجاوز الأشكال التقليدية للتواصل والتفاعل البشري من خلال تبني معايير فرضتها التحولات المعاصرة ما جعل العلاقات الاجتماعية تخرج عن سياق التفاعل الكلاسيكي وتشكل أنماطا تفاعلية جديدة.

عكس ما نجد عادة في التفاعلات الاجتماعية المادية أو الواقعية حيث أن الحضور الجسدي أو الفيزيقي يعد ضروريا للتفاعل هنا يكون مربوطا بوجود الأفراد في نفس المكان والزمان ويتفاعلون عن طريق لغة تواصل فعلية سواء بطريقة مباشرة كالحوار أو حتى عن طريق الإشارات الجسدية واليماءات.

2.5 خصائص التفاعل الرقمي:

■ **سرعة الاتصال:** يسمح الفضاء الرقمي بنقل أو مشاركة المعلومات والبيانات والأحداث بطريقة أنية وفورية ويتميز بالسرعة الفائقة في نقل الأخبار مما يحدث قطيعة زمنية مع كل أنماط التواصل التقليدي فما يحدث الآن في ابعد نقطة جغرافيا كل العالم يدري به سواء كان حدثا أو خبرا أو حتى تغريدة يصل إلى كل العالم فقط بضغطة زر هذا ما يعطي الأفضلية لهذا النوع من التفاعل عكس ما يحدث في الحياة الواقعية، فسابقا كانت المعلومة تأخذ زمنا كبيرا للوصول للأفراد.

■ **اللاتزامنية في التفاعل:** تتيح هذه الخاصية للمستخدمين إرسال أو نشر محتوى والرد عليه في وقت لاحق يصل إلى ساعات أو حتى أيام ويبقى التفاعل قائم في أي وقت يتم الرد فيه تمنح هذه الخاصية مرونة في التفاعل دون ضغط حسب أوقات فراغهم أو مزاجهم ويسمى ذلك برجع الصدى المؤجل والذي يتزامن مع الرد على الرسالة بوقت رؤيتها.

أما التفاعل الواقعي فيعتمد أساسا على حدوث التفاعل في الزمن الحقيقي أي ان ردود الفعل في استقبال الكلمات أو المشاعر أو الرسائل تكون في نفس اللحظة مما يعزز الفاهم والوضوح بين الأفراد كما يسمح أيضا بتعديل أو شرح المبتغى من الكلام فور حدوث رد الفعل

■ **التفاعلية:** تسمح الفضاءات الرقمية للأفراد من التفاعل بينهم عن طريق تبادل الحوار مباشرة عن طريق بعض الوسائط كالمحادثات المرئية أو الفيديو أو التسجيلات كما تمكنهم أيضا من الرد على محادثات سابقة أو التعليق أو مشاركة أحداث أو صور أو التفاعل مع الأخبار مما يجعلهم يتبادلون الأدوار بين م تلقي تارة أو صانع محتوى تارة أخرى.

بمعنى آخر هي قدرة مستقبل الاتصال على التعامل مع المشتركين وتبادل ردود الأفعال المستمر لمعلومات ومكونات هذه الشبكة طبقا لما يروونه من ردود أفعال ولهذا تتميز التفاعلية بالتشبيك (رمضان و بن ل طرش، صفحة 391)، وهذا ما نجده أيضا في التفاعلات الواقعية إلا أن التفاعل المادي يسمح بتبادل ا

لمشاعر والتعبير الجسدي عن الرأي كالغضب أو الفرح أو التعبير بالإيماءات مما يعطيها بعدا صادقا سواء بالنسبة في الفعل أو حتى في ردود الفعل غير أنها غير قابلة للتحكم في نتائجها أو مخاطرها عكس ال تفاعل الافتراضي.

■ **الانفتاح:** يتصف الفضاء الرقمي بطابعه المفتوح والذي يسمح للأفراد الوصول إلى المعلومة في كل حين دون قيود، و تسمح هذه الخاصية في تعزيز الوصول الحر ودون شروط إلى المعلومة أو نقلها ونشرها وتوسيع دائرة التفاعل بين المشاركين عكس ما نجد في التفاعلات التقليدية حيث تكون مرتبطة ببيئة اجتماعية محددة المعالم سواء ثقافية أو مكانية محددة مما يمنحه خصوصية تحدد ضوابطه.

■ **التعددية:** لا يقتصر الفضاء الرقمي على نمط تواصل واحد بل يتعدى ذلك ليجمع في بعض الأحيان العديد من عناصر وأنماط التواصل في أن واحد كالصوت والصورة معا أو الصورة والرسائل الخطية معا أو الصور فقط، أو روابط الكترونية تسمح بمشاركة التفاعل بين الأفراد هذا الدمج يجعل التفاعل أكثر متعة وترابط ويسمح للمعلومة بأن تكون أكثر شفافية وأكثر وضوحا.

هذا يجعله يشبه إلى حد ما التفاعل الاجتماعي الواقعي حيث أن حتى التفاعلات التقليدية تعطينا الفرصة للتواصل بأكثر من صورة كالحوار المباشر أو حتى إشارات الجسد وحتى التفاعلات الرمزية هذا ما يتيح وصول الأفكار بطريقة واضحة وسلسة وتلقائية وقابلة للتجاوب معها آتيا هذا ما يفتقده التواصل في الفضاء الالكتروني.

■ **إنتاج هوية رقمية:** يرى بعض الباحثين أمثال باريت ولورانس إن انعدام هوية الفرد عبر الانترنت مرتبط بسمعة مهمة، وهي الانفتاح والتعبير عن الذات وإظهار الرأي بصراحة ودون خوف (رمضان و بن لطرش، صفحة 394)، فالفضاء الرقمي يسمح لكل فرد بخلق هوية رقمية تمثل توجه هذه الشخصية على الانترنت ليست بالضرورة صورة أو اسما فقط، بل تتعدى ذلك لتشمل كل المعلومات و السمات الشخصية كما تشمل أيضا الأنشطة والميولات وحتى التفاعلات اليومية للفرد هذه الهوية قد تؤثر على كيفية رؤية الآخرين لك في العالم الافتراضي ونظرا لغياب المراكز والأدوار الاجتماعية تقلص التعامل بالسلطة والمركز أدى هذا إلى خلق نوع من الراحة في التفاعلات الافتراضية.

على الرغم من أن التفاعل الرقمي يفرض علينا إنتاج هوية رقمية، إلا أنها قد تتشكل أيضا بفعل ما ينشر أو ما نريده أو نتمناه لتمثيلنا، عكس ما نجده في التفاعلات الواقعية، فالفرد يظهر بشخصيته و هويته الفعلية وهذا ما يجعل العلاقات في الواقع أكثر رسمية من التفاعلات الافتراضية.

- **الطابع اللاجسدي:** بحيث يعني به غياب الحضور الفيزيقي المباشر أو غياب الاتصال المواجهي، حيث يتميز الفضاء الرقمي بطابع غير محسوس من حيث المكان والزمان، فالأفراد عبر هذا الفضاء يستحضرون أنفسهم بشكل لا فيزيائي لا مادي، وفي زمن معين من اجل القيام بتفاعلات اجتماعية معينة، وهذا ما يجعل التواصل بين الأفراد سهلا دون الخوف من عقدة المظهر أو الشكل أو الخوف من نظرة الآخرين له ومن الأحكام التي يخاف أن يطلقها الأفراد عليه إلا أن التفاعل الكلاسيكي يتطلب حضورا جسديا في نفس المكان والزمان .
- **الطابع العالمي المتجاوز للحدود الجغرافية والزمنية و إعادة تشكيل الزمان والمكان:** مع التطور التكنولوجي الحاصل في العالم والذي ضيق المسافات بين الأفراد وتجاوز الزمان وحتى المكان وقلص الفواصل التقليدية ومكن من التواصل الآني بين الأفراد حتى وإن كانوا متباعدين جغرافيا حيث لم يعد يشكل الزمان ولا المكان عائقا في التواصل أو الوصول إلى المعلومات وحتى التفاعل مع الأحداث عبر البث المباشر على الانترنت مما ساهم في ظهور أنماط جديدة للتواصل منها بذلك ضرورة اللقاء المباشر بين الأفراد أو السفر عبر القارات لخلق علاقات تفاعلية جديدة أو حتى للممارسة أنشطة سواها كانت متعلقة بالدراسة أو حتى بالعمل هذا ما حقق مقولة أن العلم أصبح قرية صغيرة بل وحتى اصغر من ال قرية إلا أن ارتباط الزمان و المكان بالعلاقة الواقعية أمر لا بد منه فالفرد لا يستطيع التفاعل المادي إلا إذا كان في نفس البيئة وفي نفس المكان والزمان.

6. التحولات السوسيولوجية في أنماط التفاعل

إن النمط الاجتماعي البسيط الذي كان يعيش به العالم قديما كان يركز أساسا على علاقات اجتماعية مباشرة وغير معقدة وفق منظومة أعراف وعادات وتقاليد تتميز بروابط اجتماعية ومجتمعية قوية بأدوار ومراكز واضحة تضمن للأفراد حياة تفاعلية سليمة في فضاءات مشتركة وفي زمان ومكان واحد لتنمي بذلك الشعور بالانتماء للجماعة وتبني هوية مجتمعية مشتركة لكن وبعد انتشار التكنولوجيا ووسائل

التواصل الاجتماعي خاصة شهد العالم تحولا كبيرا في نمط التفاعل فقد ساهمت الانترنت بخلق فضاء تواصلية جديد هذا الفضاء الرقمي وفر إطارا جديدا للعلاقات الاجتماعية فبعد ان كانت العلاقات لا تخرج من حيز المكانية أصبحت العلاقات تعبر القارات جغرافيا وحتى زمنيا مشكلة بذلك مصطلح جديدا الا وهو المجتمعات الرقمية أو المجتمعات الشبكية خاصة مع أواخر الثمانينيات وبداية التسعينات هذا المصطلح ظهر في صورته عنوانا لكتاب (rheingold) عام 1993 ويعني جماعة من البشر تربطهم اهتمامات مشتركة و لا تربطهم بالضرورة حدود جغرافية وأواصر عرقية ودينية وسياسية يتفاعلون عبر مواقع التواصل الاجتماعي الحديثة ويطورون فيما بينهم شروط الانتساب إلى الجماعة وقواعد الدخول والخروج واليات التعامل والقواعد و الأخلاقيات التي ينبغي مراعاتها وتعبير (moorand weignd) المجتمع الافتراضي هو نظام اجتماعي تكنولوجي (رباح و صغير عباس، 2018، صفحة 127).

وكما عرفه لايزر بأنهم تجمعات تشكلت من خلال شبكة الانترنت لا يقطن أعضائها في بوتقة جغرافية واحدة ولكنهم موزعون في أنحاء مختلفة ومنتشرة حول العالم يجمع بين هذه التجمعات اهتمامات مشتركة ومختلفة وتعدد أنماط هذه التجمعات ما بين تجمعات تجارية وتجمعات طبية وتتسع لتشمل أنماطا أخرى.

أما برنر فيرى أن مفهوم المجتمع الافتراضي هو مجتمع مركب يشير إلى علاقات تظهر بين أفراد يتشاركون عبر الانترنت استغل هذا المجتمع التقنيات الالكترونية وأدواتها في تحقيق وتنفيذ مشاركات اجتماعية (احمد، 2016، صفحة 11).

فالمجتمعات الشبكية هي تجمعات اجتماعية تربطهم علاقات افتراضية تنشأ بين مجموعات تشترك عادة في بيئة واحدة كالمندديات أو المواقع التواصلية يتقاسمون فيما بينهم اهتمامات ومواضيع وتوجهات مشتركة مغيرين بذلك نمط العلاقات من تقليدية التي تتطلب الحضور الجسدي في مكان جغرافي وزماني محدد إلى علاقات شبكية عابرة للحدود تتجاوز الزمان والمكان في عالم رقمي افتراضي والذي تمتاز الجماعة فيها بالمشاركة وتقاسم الاهتمامات كما تضمن تفاعلا افتراضيا غير مربوط بردود الأفعال كما تضمن بناء علاقات والشعور بالانتماء حتى وان كان مؤقتا هذا التحول في العلاقات التقليدية إلى العلاقات الشبكية نجح إلى

حد بعيد في الجمع بين أفراد ينتمون إلى مجتمعات افتراضية مختلفة بأنماطها الحياتية متباعدة جاءت كبديل للجتماعات الواقعية متخطية بذلك ضرورة الحضور الفيزيقي وظهور ثقافة للمشاركة الافتراضية بهوية وشخصية افتراضية بدل الانخراط الاجتماعي الواقعي هذه التحولات كونت تأثيرات مزدوجة داخل المجتمع حيث وفرت من جهة بيئة تواصلية خصبة لإنتاج علاقات جديدة على الصعيد العالمي لكنها وفي نفس الوقت تعزز وبشكل كبير ضعفا تواصليا فعليا اقل عمقا من التفاعلات الحقيقية وعلى الرغم من أن وسائل الاتصال التكنولوجي كثيرة ومتطورة وتوفر إمكانية للتواصل المستمر مع الآخرين إلا أن العديد من الدراسات أظهرت أن هذه التكنولوجيا والتي خلقت علاقات افتراضية أضعفت بشكل كبير الأبعاد الاجتماعية والتفاعلات التي تربط الأفراد بين بعضهم البعض مما ساهم وبشكل كبير في كونها مصدرا لخلق عزلة اجتماعية افتراضية وهي العزلة التي لا تكون مرتبطة بالانفصال الجسماني عن المجتمع بل بالتغيرات التي مست أساليب التواصل والمشاركة والتي أصبحت أكثر تعقيدا وخفاء.

فالتحول الذي حققته هذه العلاقات الافتراضية اثر على نوعية هذه العلاقات التي أصبحت تتسم بالسطحية والغير الواقعية وحتى الخالية من المشاعر، هذا التحول لم يؤثر فقط على الحياة الاجتماعية بل تتعدى أيضا إلى الجوانب النفسية والسلوكية وحتى التربوية بسبب غياب التفاعلات الحقيقية التي تعتمد أساسا على المشاعر والأحاسيس بالرغم من اتصالهم الدائم ببعضهم البعض بالإنترنت إلا أن العزلة التي تفرضها هذه التكنولوجيات تؤدي بطريقة أو بأخرى إلى زيادة الشعور بالوحدة والاكتئاب وحتى الانفصال العاطفي الذي يحمل في طياته الخوف والقلق

7. مظاهر العزلة الاجتماعية في الفضاء الرقمي: على الرغم من أن الكثير من الخصائص والسمات التي تدفع الأفراد إلى استعمال شبكات التواصل الاجتماعي كاكشاف الذات والبحث عن الانعكاس الذي يراه الآخرون عن ذاته خاصة وأنها تتسم بالسرية دون أن ننسى مبدأ التعويض الاجتماعي الذي يتجاوز فيه الخجل ونقائص الشخصية بصفة عامة خاصة وان هذه الشبكات تسهل تكوين العلاقات خاصة عند المراهقين الذين بطبعهم يميلون إلى لعب ادوار جديدة أو خلق هوية افتراضية تسمح له بالتصرف بحرية عكس ما يحدث في الحياة الواقعية وبالتالي إشباع دافع الانتماء ما يؤدي إلى إقامة روابط اجتماعية وتوثيقها مع

هؤلاء الأشخاص كما تسمح أيضا بالتححر العاطفي أو التنفيس العاطفي خاصة لانفعالاتهم وتمنح لهم حرية أكبر للتعبير عن مشاعرهم المكبوتة والتخلص من الإحباط الذي يتحقق مع بناء علاقات جديدة والتي تنمي شعور الانتماء للجماعة والتفاعل مع المحيط الاجتماعي (رمضان و بن لطرش، الصفحات 392-393)، فالإنسان بطبعه لا يستطيع العيش منفردا دون الاحتكاك بغيره ومع كل هذه الإيجابيات التي وفرتها تقنيات التواصل الاجتماعي إلا أنها وفي نفس الوقت خلقت مفهوما انعزاليا للتفاعل الافتراضي خاصة بعد أن ضعفت قدرة الأفراد على التواصل والتفاعل الوجهاني أو وجها لوجه نتيجة انغماسه في بيئة افتراضية ولاشك أن ظاهرة الانغماس الشديد في الواقع الافتراضي والإدمان سلبت تدريجيا دفء العلاقات الاجتماعية الحقيقية (رباح و صغير عباس، 2018، الصفحات 126-127)، مما أدى إلى تراجع مهارات الاتصال الشخصي وتأكل المهارات الاجتماعية التقليدية مثل التعامل وجها لوجه وقراءة الإشارات وحتى تعابير الوجه والتفاعلات التي تنبع من أساسا من الأحاسيس والمشاعر والتي تفتقدها العلاقات الافتراضية التي يعيق بناء علاقات اجتماعية حتى وإن كان المحيط الافتراضي مليء بالكثير من الأشخاص والعلاقات.

لكنها تبقى غير مادية في الحقيقة لأنها تفتقر إلى تبادل ردود الفعل الانية اللازمة لتأسيس روابط اجتماعية حقيقية مما يؤدي إلى تزايد الشعور بالوحدة ويدفع بطريقة أو بأخرى أو إلى الانسحاب الاجتماعي والاعتزاب المجتمعي زيادة على فقدان الثقة في العلاقات الاجتماعية الواقعية مما أدى إلى تكريس مظاهر العزلة حيث تقمصت أشكالا أكثر تشابكا وتعقيدا مرتبط بالوجود الافتراضي بعدما كانت مرتبطة تماما بالانقطاع الكامل عن الآخرين هذا ما يكرس شعور الأفراد بالانفصال عن الجماعة وعدم الانتماء والانعزال خاصة ما يعتري الفرد عند عقد مقارنات سلبية وفقدان ثقته بنفسه مع ضعف الدعم الاجتماعي الحقيقي لتنتج لنا فردا معزولا ثم أن الانغماس والإدمان الرقمي في العوالم الافتراضية يؤدي إلى الانفصال التدريجي عن البيئة الواقعية والذي يعد وسيلة للهروب من الواقع من جهة ما يعزز الشعور بالعزلة الافتراضية من جهة أخرى ليعوض التفاعل الإنساني المباشر بالتفاعل الرقمي مع مجموعة من الرسائل المكتوبة أو تسجيلات الفيديو أو صور والرموز مما يخلق وهما تفاعليا في وسائل التواصل الاجتماعي كما أن التفكك الأسري والاجتماعي الناتج عن الإفراط في التفاعل الافتراضي يخلق جوا من التناقض في وجود الفرد وانتمائه ببيئته

فالتفاعل الذي يفقده في البيئة الاجتماعية المادية سيعتقد وجوبا انه يستطيع تعويضه في البيئة الافتراضية حتى وان نجح في ذلك إلا أن وهم هذه العلاقات سيعود بالسلب على الأفراد ليعيشوا حالة من التردد وعدم الثبات والاتزان في توجيه هذه العلاقات.

8. العوامل المؤدية إلى العزلة الرقمية

تعد ظاهرة العزلة الرقمية Digital isolation هي ظاهرة حديثة ومتنامية تحدث من خلال عدم قدرة الفرد على التواصل والتكيف مع علاقات اجتماعية حقيقية، لذا يلجأ الفرد إلى الفضاء الرقمي محتباً خلف هوية وشخصية مزيفة ليستطيع بذلك خلق روابط تفاعلية لإشباع رغبات أو مشاعر لا يستطيع في الحقيقة ان يشاركها في الفضاءات الاجتماعية التقليدية كن وبالنقيض هناك أسباب كثيرة تدفع الفرد لعيش شعور العزلة حتى في الفضاء الالكتروني. لذا فأن والعوامل التي تدفع بالفرد إلى العزلة يمكن ان نصفها كما يلي:

1.8 العوامل التكنولوجية

وتعد من بين أهم الدوافع والمحددات الأساسية لظاهرة العزلة الرقمية حيث ومع تطور تكنولوجيا الاتصال والمعلومات أصبح من الصعب على الفرد التكيف في بيئته الاجتماعية، فتسارع الاختراعات التي تفوق قدرة الإنسان على مجراتها محدثة بذلك ما يسمى بالهوة أو الفجوة التكنولوجية، اما بسبب غياب المعرفة أو بسبب عدم امتلاك هذه التكنولوجيات، من جهة أخرى أصبح الوصول إلى بعض أدوات الاتصال سهلا لأغلب فئات المجتمع كالهاتف النقال مثلا والذي يمكن من الوصول إلى بعض منصات التواصل الاجتماعي مما يجعل الفرد ينغمس فيها مخلفا بذلك عزلة عن المجتمع تزداد يوما بعد يوم.

هذا لا ينفي ان بعض التطبيقات والبرامج لا تتوافق مع كل الأجهزة خاصة غير المحدث منها مما يجعل الوصول إلى بعض الخدمات الرقمية مستحيلا كما لا ننسى أن ضعف الحماية في الأجهزة الالكترونية وإمكانية اختراق خصوصية الأفراد تنفر نوعا ما من استعمال هذه التكنولوجيات، مولدة عزلة رقمية ومع غياب محتوى هادف أيضا أصبح الفرد يتفادى التعاطي مع هذه المنصات خاصة مع الفئات ذات الثقافة الرقمية المحدودة .

2.8 العوامل الاقتصادية

يعتبر مستوى الدخل للأفراد محددا أساسيا في مدى اكتساب واستخدام التكنولوجيات، حيث يسهم ضعف الدخل أو انعدامه على عدم قدرة اقتناء الفرد للأجهزة الرقمية أو الاشتراك، مثلا في خدمة الانترنت، هذا ما يعزز بقوة الهوة الالكترونية بين أفراد المجتمع من ذوي الدخل المرتفع وبين من لا يستطيع حتى اكتساب أبسط التكنولوجيات، مما يؤثر بشكل مباشر على ممارسة عزلة رقمية.

3.8 العوامل الاجتماعية

حيث تتجلى خاصة في الفروقات العمرية والطبقية والاختلاف الجنسي وحتى طبيعة الحياة الاجتماعية ذاتها قدرة على التحكم في استعمالات الفضاء الرقمي، فالملاحظ عادة ان الشباب والمراهقين أكثر استعمالا للفضاءات الرقمية من كبار السن الذين يواجهون مشاكل في التأقلم مع المحيط الافتراضي حيث تتعرض هذه الفئات عادة إلى التهميش الرقمي كما انهم لا يستطيعون التكيف عادة مع علاقات وتفاعلات غير موجودة في الحياة المادية عكس الفئات الأخرى التي تخلق فرصا اجتماعية في الفضاء الرقمي.

4.8 العوامل النفسية

إن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والحاجة إلى القبول الافتراضي يدفع الإنسان في مرحلة معينة إلى الشعور بالقلق والخوف من اختراق خصوصيته وحياته، خاصة اذا كان لا يستطيع التعامل مع الوسائط الالكترونية بطريقة صحيحة ومع انتشار سلوكيات التنمر الإلكتروني وخطابات الكراهية والعنصرية الرقمية كل هذه السلوكيات تولد للإنسان فوياا الكترونية والتي تجعل الفرد يبقى منعزلا رقميا حتى وان امتلك الوسائل الرقمية.

5.8 العوامل الثقافية والمعرفية

والتي تشمل المستوى التعليمي والمستوى الثقافي الرقمي وقدرة الفرد على تحكمه في التكنولوجيا والتعامل معها كما تؤثر أيضا على تمثلات الذات والآخر كما تشمل أيضا نوعية النشاط أو المهنة التي يشغلها الفرد والوعي بأهمية التكنولوجيا في حياة الإنسان كل هذا يؤثر في مدى انغماس الفرد في البيئة الافتراضية أو في عزله الرقمية.

كما أن هناك عوامل أخرى تستطيع بدفع الفرد إلى التفوق حول نفسه في عزلة كالعوامل الجغرافية مثلا حيث أن البنية الاتصالية التحية للمناطق تختلف مثلا المناطق الريفية أو النائية لا نستطيع مقارنتها قطعاً بالمناطق الحضرية أو المدن الكبرى فضعف تغطية الشبكات ووراءة خدمة الانترنت في تلك المناطق تلعب دورا كبيرا في ترسيخ العزلة الرقمية.

9. تداعيات العزلة الرقمية

لقد اختلف العلماء حول تأثير تكنولوجيا الاتصال فقد أصبحت هذه الظاهرة متعددة الأبعاد وقد تجاوزت كونها انقطاع عن الحياة الرقمية فقط بل شكلت نمطا جديدا من الإقصاء والتهميش الاجتماعي .

1.9 التداعيات الاجتماعية

- تؤدي العزلة الاجتماعية الافتراضية إلى ضعف التفاعل الاجتماعي خاصة في المجتمعات التي تعتمد بشكل أساسي على الفضاءات الرقمية في التعامل هذا ما يعمق شعور الفرد ب الاستبعاد والعزلة خاصة إذا تم إقصاءهم من نشاطات جماعية أو المشاركة في حملات أو مبادرات تضامنية مما يقلص من حضورهم الرمزي.
- ضعف شبكات الدعم الاجتماعي التقليدي تخلق العزلة الرقمية شرخا في القيم المجتمعية كالتضامن والتماسك الاجتماعي لتعمق المسافة بين أفراد المجتمع سواء في البيئة الاجتماعية الحقيقية أو في البيئة الرقمية.
- تعميق الفجوة بين الأجيال خاصة مع التفاوت الكبير في مستوى التحكم في التكنولوجيات بين جيل يجيد استخدامها والتلاعب بها وبين جيل لا تستهويه هذه الفضاءات الرقمية مما يخلق صعوبة في الاندماج في صورة واضحة لصراع الأجيال.
- تغير أنماط الهوية والانتماء حيث أصبح الفضاء الرقمي بمثابة العالم الموازي للعالم الحقيقي فالإنسان يتمثل في اليوم الواحد عبر الانترنت وشبكاتها الاجتماعية العديد من الادوار ويتقمص الكثير من الهويات التي تكون اغلبها مستعارة (جهاد و داود، 2023، صفحة 208)، هذا ما يجعل الأفراد ينفرون من وسائل التواصل وتكنولوجيا الاتصال عامة لزيغها وعدم حقيقة منتسبها.
- خطر بناء مجتمعات منغلقة على المستوى القيمي حيث أن المجتمعات المنعزلة رقميا تكون منغلقة بسبب عدم الانفتاح على مجتمعات العالم خاصة فيما يخص الآراء والأفكار والثقافات العالمية كما ان هذه

التغيرات تجر معها تطوراً في القيم كقيم المواطنة الرقمية أو الحقوق الرقمية للأفراد واحترام الخصوصية حيث يظل الفرد المنعزل حبيس قيمه التقليدية والتي تدفع في بعض الأحيان إلى التعصب والإقصاء كما تسمح أيضاً بإنتاج أجيال منغلقة معرفياً أقل استعداداً للتفاعلات مع البيئة المحيطة بها.

2.9 التداخيات النفسية

- إن الإحساس بالتهميش والدونية الذي يعتري الفرد حين يكون معزولاً يولد بطريقة مباشرة عدم ثقة في النفس مما يدفعه للاختباء من المجتمع وإقصاء نفسه بنفسه.
 - تزايد معدلات الاكتئاب والقلق والوحدة النفسية: إن القلق حيال المتغيرات الحاصلة في المجتمع تدفع بالفرد إلى الخوف وعدم التحكم في مشاعره ليتطور بذلك إلى اضطرابات نفسية تتفاوت حدتها مع مدى تقبل المجتمع له.
 - الفشل الاجتماعي حيث إن عدم التفاعل مع الفضاء الرقمي يؤدي إلى الفشل في مواكبة الحياة الاجتماعية وعدم القدرة على التكيف مع المجتمع.
- لا نستطيع حصر تداعيات العزلة في ما هو اجتماعي ونفسي فقط بل يتعدى ذلك ليمس بجميع جوانب حياة الأفراد فمن الناحية الاقتصادية والتي تزايد فيها فرص التوظيف الرقمي يستبعد منطقياً الأفراد الذين لا يستطيعون التحكم في التكنولوجيا بغض النظر عن عمليات التسويق والتسوق والمعاملات الاقتصادية الرقمية كالبيع والشراء وحتى تطوير المشاريع دون أن ننسى التداخيات السياسية التي تستبعد تلقائياً الأفراد غير المنخرطين في الفضاءات الرقمية من أشكال التعبير عن الرأي كالتصويت الإلكتروني أو الحملات التوعوية أو حتى المستجدات الآنية.

10. الخاتمة

إن التحولات لسريعة التي أفرزها الانتقال من التفاعلات المادية إلى التفاعلات الرقمية والتي ساهمت في بروز نمط تفاعلي جديد والذي ارتبط أساساً بتكنولوجيا الاتصال والانترنت ومنصات التواصل الاجتماعي في الواقع الافتراضي عامة والذي أعاد صياغة مفهوم المسافة الاجتماعية حيث أصبح التقارب الجغرافي والزمني لا يشكلان أي عائق في بناء العلاقات والتفاعلات حيث أحدثت تأثيرات متباينة على الفرد والمجتمع على حد سواء وبرغم ما تحمله في طياتها من منافع وفوائد في تسهيل التواصل وتقريب المسافات والتفتح على الشعوب الأخرى ومعرفة ما يدور في العالم في لحظته، إلا أن كل هذا كان له دوراً كبيراً في التقليص من فاعلية

الحوار الاجتماعي وتأكل بعض الروابط التقليدية وإنتاج أشكالاً جديدة من العزلة الاجتماعية لتتعدى العزلة الحسية إلى العزلة الرقمية.

من هنا يمكننا القول أن التفاعل في العالم الافتراضي أصبح ظاهر يحتاج إلى دراسات لتفعيل ضوابط هي من تحكم هذه العلاقات وهذا لإحداث توازن بين الحضور الرقمي والحضور الواقعي.

11. قائمة المصادر والمراجع:

- Cacioppo, J. T. (2008). Loneliness: Human nature and the need for social connection. New York, USA: W. W. Norton & Company.
- Émile Durkheim .(2002/1897). Suicide: A study in sociology.(J. A. Spaulding, Trad.)
- ابن منظور ابن منصور. لسان العرب (المجلد 11). بيروت، لبنان: دار صادر.
- الخامسة رمضان، و ليلي بن لطرش. (بلا تاريخ). العلاقات الاجتماعية في عصر الشبكات الاجتماعية -دراسة في اليات التفاعل في الفضاء الافتراضي. مجلة الحقوق والعلوم الانسانية.
- السرجاني محمد عبد السلام. (2011). المشكلات النفسية والاجتماعية المعاصرة. الاسكندرية، جمهورية مصر العربية: المكتب الجامعي الحديث.
- القرني عبد الله احمد. (2016). التفاعل الاجتماعي في المجتمعات الافتراضية : دراسة مسحية على اساتذة وطلاب التعليم عن بعد بجامعة الملك عبد العزيز. مجلة القراءة والمعرفة .
- الهويدي احمد حسين. (2006). علم النفس الاجتماعي. الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.
- بوزياني عبد الكريم. (2019). الاتصال والعلاقات الاجتماعية. الجزائر: دار الهدى للطباعة والنشر.
- بوطارفة نوال. (04, 2022). سوسيولوجيا الواقع الافتراضي. دراسات وابحاث المجلة العربية للابحاث والدراسات في العلوم الانسانية والاجتماعية.

- رضوان رباح، و فريدة صغير عباس. (ديسمبر، 2018). التفاعل الافتراضي نحو مقارنة المفهوم في ظل المجتمعات الافتراضية. مجلة الصورة والاتصال .
- صحراوي جهاد، و جفافلة داود. (2023). الفضاء الرقمي واشكالية بناء الهوية عبر مواقع التواصل الاجتماعي. مجلة هيروديت للعلوم الانسانية والاجتماعية .
- عبد الرحمن مصطفى. (2016). الصحة النفسية والعلاقات الاجتماعية. القاهرة، جمهورية مصر العربية: دار الفكر العربي.
- عبد الفتاح محمد. (2013). علم النفس الاجتماعي. القاهرة، جمهورية مصر العربية: دار زهراء الشرق.
- عبد الله بن علي القحطاني. (جانفي، 2024). التفاعل الاجتماعي في الفضاء السيبراني وانعكاساته على القيم المجتمعية لدى الشباب (دراسة وصفية على عينة من طلاب وطالبات جامعة الملك عبد العزيز بجدة). المجلة الاكاديمية للابحاث والنشر العلمي.
- عبد الله عادل. (2004). علم النفس الاجتماعي والنمو. القاهرة، جمهورية مصر العربية: دار الرشاد.
- عدنان العتوم يوسف. (2009). علم النفس التربوي. عمان: دار المسيرة.
- فايز الزغلول. (2005). علم الاجتماع النفسي. عمان، الأردن: دار الفكر.
- محمود شاكر. (2007). مدخل الى علم النفس الاجتماعي. دمشق، سوريا: دار الفكر.